جامعة الباحة
Al-Baha University

ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩ ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢-٧٤٧٢ المجلد (١٢) العدد (٤٦) ... يناير ... مارس ٢٠٢٦م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

رسالة في حكم التوسل تأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العُمري المتوفى سنة ١٣٧٤هـ

د. يوسف بن محمد المحمادي
أستاذ العقيدة المشارك، قسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون، جامعة الباحة

النشر: المجلد (١٢) العدد (٤٦)

الملخص:

تحقيق لمخطوط بعنوان: "رسالة في حكم التوسل"، للشيخ سليمان بن عبد الرحمن العُمري، رد فيه على سؤال وُجه إليه حين كان مدرساً في المسجد النبوي، عن مسائل في التوسل؛ وقد بيّن فيها أنواع التوسل، وبعض الشبهات حوله، وتأتي أهمية تحقيق هذه الرسالة من جهة كونها توضح أنواع التوسل وبعض أحكامه، وترد على شبهة يكثر السؤال عنها والخلاف حولها، وهي التفريق في الحكم بين من يدعو المخلوقين أمواتاً وأحياء ويسألهم قضاء الحاجات، وبين من يسأل بجاه بعض المخلوقين ويعتبرهم وسطاء بينه وبين الله–تعالى–، ففي الحالة الثانية يبدع أصحابها ولا يكفرون، وهي من المسائل المهمة في باب الاعتقاد، وتهدف الدراسة إلى إبراز جهود هذا العالم، وإخراج مكنوز علمه؛ حيث لم يُسْبَقْ إخراجُ هذه الرسالة العلمية القيمة–قبل ذلك–، بتحقيق علمي، مع أهميتها، وارتباطها بأصول التوحيد.

الكلمات المفتاحية: رسالة التوسل؛ حكم التوسل؛ شبهات التوسل؛ سليمان العُمري.

A Treatise on the Ruling of Tawassul Authored by Shaykh Sulaymān ibn ʿAbd al-Raḥmān al-ʿUmrī (d. 1374 AH)

Dr. Yousef bin Mohammad Almahmaddi
Associate Professor, Department of Islamic Studies
Faculty of Sharia and Law, Al-Baha University
ymy1431@gmail.com

Published: Vol. (12) Issue (26)

Abstract:

This study presents a critical edition of a manuscript entitled “A Treatise on the Ruling of Tawassul (Seeking Means of Nearness)” by Shaykh Sulaymān ibn ʿAbd al-Raḥmān al-ʿUmrī. In this treatise, the author responds to a question addressed to him while he was teaching at the Prophet’s Mosque concerning issues related to tawassul. He clarifies the various types of tawassul and discusses some of the doubts and misconceptions surrounding it, The significance of editing and publishing this treatise lies in its clarification of the types of tawassul and their respective rulings, as well as its refutation of a commonly raised and controversial misconception: namely, the distinction in ruling between those who supplicate to created beings—whether dead or alive—seeking the fulfillment of needs, and those who ask Allah by the status or rank of certain created beings, considering them intermediaries between themselves and Allah, the Exalted. In the latter case, such practitioners are deemed innovators (ahl bidʿah) but not disbelievers. This issue is of great importance within the field of Islamic creed (ʿaqīdah), The study also aims to highlight the scholarly efforts of this eminent scholar and to bring his valuable, previously unpublished knowledge to light. Despite its importance and its close connection to the foundations of monotheism (tawḥīd), this treatise had not previously been produced in a verified scholarly edition.

Keywords: Treatise on Tawassul, Ruling on Tawassul, Doubts Regarding Tawassul, Sulaymān al-ʿUmrī.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،

فإن الله -تعالى- بعث الرسل -عليهم الصلاة والسلام- وأنزل الكتب للناس من أجل أن يعرفوه فيعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا، وقد كان لسلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان عناية بالغة بتحقيق توحيد الله -تعالى- وحفظه من الانتقاض، بل حتى الانتقاص؛ فصنفوا في ذلك المصنفات، وكتبوا الرسائل، وأجابوا على السائل؛ ليقرروا الحق المبين، ويدفعوا الشبه عن قلوب المترددين، وقد كان للشيخ سليمان بن عبد الرحمن العُمري من علماء القرن الرابع عشر الهجري جهوده المباركة في ذلك، فكتب عدة رسائل في تقرير عقيدة التوحيد على منهج أهل السنة والجماعة، وإبطال ما خالفها من العقائد، ومن بينها "**رسالة في حكم التوسل**".

وقد يسر الله الحصول على نسخة خطية منها؛ ولأهميتها والحاجة إلى إخراجها، عملت – بعون الله وتوفيقه – على ذلك بعد التحقيق والدراسة، خاصة وأننا في زمن كثر فيه المشككون في مسائل الاعتقاد، وانتشر الساعون لنشر عقائد المبتدعة من الصوفية والمتكلمين القائلين بجواز التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين.

وقد قدمت بين يدي الكتاب بترجمة موجزة للمؤلف، وبتعريفٍ مختصرٍ للكتاب، والمنهج الذي سأسلكه في تحقيقه بعون الله.

أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

المبحث الأول: ترجمة موجزة لصاحب الكتاب(١).

اسمه ونسبه: هو الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله العُمري. نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-(٢).

ولادته: وُلد في مدينة عنيزة، في شهر ربيع الآخر سنة ألف ومائتين وثماني وتسعين من الهجرة، وقيل وُلد سنة ألف وثلاثمائة من الهجرة.

العصر الذي عاش فيه: عايش الشيخ -رحمه الله- نهاية الدولة السعودية الثانية، وهو في العاشرة من عمره، وتأسيس الدولة السعودية الثالثة سنة ١٣١٩هـ، على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه

(١) ترجمته في: الأعلام للزركلي (١٢٧/٣)، علماء آل سليم وتلامذتهم، للشيخ صالح بن سليمان العُمري. وروضة الناظرين للشيخ محمد عثمان القاضي (١٤٩/١). مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٢٥٥). وكتاب وظائف رمضان للشيخ سليمان العُمري، مقدمة المحقق الدكتور رياض بن حمد العُمري.

(٢) وثق هذه النسبة محقق كتاب وظائف رمضان لصاحب هذه الرسالة، الدكتور رياض بن حمد العُمري، وعزاها لكتاب: (علماء آل سليم وعلماء القصيم) الشيخ صالح بن سليمان العُمري.

الله– وهو في العشرين من عمره؛ ولتمسك الشيخ بالتوحيد ومحاربة البدع وحرصه على طلب العلم الشرعي؛ تم تكليفه من قبل الملك عبدالعزيز –رحمه الله– ومعاونيه بالقيام بعدة وظائف تعليمية وقضائية.

من شيوخه:

بعد حفظه للقرآن، درس على عدد من الشيوخ منهم:

١. جده الشيخ محمد بن عمر العُمري.
٢. الشيخ صالح بن عثمان القاضي.
٣. الشيخ عبد الله بن محمد المانع.
٤. الشيخ محمد بن عبد الله آل سليم، لازمه أكثر من عشر سنين.
٥. الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.
٦. الشيخ سعد بن حمد بت عتيق.
٧. الشيخ سليمان بن سحمان.

من أشهر تلاميذه:

تتلمذ عليه عدد من الطلاب في القصيم والمدينة منهم:

١. الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي.
٢. الشيخ عبد الله بن مطلق الفهيد.
٣. الشيخ حسن بن عبد الله النعيم.
٤. الشيخ محمد بن حمد بن محمد العمُري.
٥. ابنه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان العُمري.
٦. الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع.
٧. الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي.
٨. الشيخ محمد بن علي الحركان.

وغيرهم كثير ممن صاروا علماء وقضاة في هذه البلاد المباركة.

وظائفه وأعماله:

تولى رحمه الله العديد من الأعمال العلمية والقضائية منها:

- الإمامة والتدريس في مسجد القاع بعنيزة.
- الإشراف على المكتبة التي أسسها الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير.

- عُين قاضيا ورئيسا للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة، وإماماً ومدرساً في مسجدها، ورئيسًا للشؤون الدينية، باختيار من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله - وذلك من شوال ١٣٤٦ - إلى ١٣٥٩هـ.
- تولى رئاسة محكمة حريملاء مدة يسيرة.
- وتولى رئاسة محكمة الأحساء الكبرى من ١٣٦٠هـ إلى أن تقاعد سنة ١٣٧٣هـ.

وفاته:

توفي رحمه الله -تعالى-، في مدينة الهفوف في شهر ذي القعدة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودفن هناك، وصُلي عليه صلاة الغائب في كثير من مساجد المملكة.

مؤلفاته:

١. **رسالة إلى أهل المدينة:** (في الحث على تحقيق التوحيد، والتحذير من الشرك) طبعت بتحقيق الدكتور يوسف بن محمد السعيد ونشرت في مجلة البحوث العلمية. بين فيها مقاصد الملك عبد العزيز -رحمه الله- من تفهيم الناس أمور دينهم وخصوصاً التوحيد، وحثهم على ترك الألفاظ المحرمة التي اعتادوها، وتعليمهم ألفاظ الزيارة عند قبر النبي ﷺ.
٢. **رسالة في التوسل:** ألفها في الرد على من أجاز التوسل بجاه النبي ﷺ، فرغ من تأليفها في آخر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة. طبعت طبعة قديمة. من مطبعة البحرين.
٣. **رسالة في حكم التوسل:** وهي التي بين أيدينا، وتختلف عن سابقتها، وهي أخصر منها.
٤. **رسالة في النهي عن التفرق:** طبعت مرتين مرة مع رسالة في التوسل، والأخرى محققة بعنوان: رسالة في فضل الاجتماع لصلاة التراويح.
٥. **وظائف رمضان:** مجموعة من المواعظ المناسبة لشهر رمضان، طبع بتحقيق الدكتور: رياض بن حمد العُمري. من أحفاد الشيخ، وقدمه بترجمة وافية عن الشيخ.
٦. **البرهان في تحريم الدخان:** ومعها رسالة في بيان حد اللحية والنهي عن الأخذ منها، والنهي عن ترك الشارب.

عقيدته: يتضح من خلال مؤلفاته وأقوال العلماء عنه أنه كان رحمه الله -تعالى- على عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، حريصاً على موافقة السنة واجتناب البدعة، ولم تنقل عنه مخالفة لهدي السلف في العقيدة، وبهذا شهد له من عرفه من العلماء وطلبة العلم.

ثناء العلماء فيه:

وصفه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ بالعلم والورع والتقوى في قوله: (هو العالم الورع التقي.... فقد كان من بيت علم وقضاء عرفوا بطيب الذكر والمعتقد)(١).

وقال عنه الشيخ البسام: (وكان له هيبة وإجلال لدى أمير المدينة المنورة فقد أصدر حُكما وبعث به إلى أمير المدينة آنذاك عبد العزيز بن إبراهيم، ثم ظهر للشيخ سليمان فيه خطأ فذهب بنفسه على قصر الإمارة وشطب رأيه بنفسه وألغاه)(٢).وأثنى على سلفيته في تقدمته لتحقيق كتاب وظائف رمضان.

وأثنى عليه ثلة من العلماء بعد اطلاعهم على رسالته في التوسل منهم الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة في المدينة حيث قال: (أما بعد: فإني نظرت فيما كتبه الشيخ الفاضل الأثري سليمان بن عبد الرحمن العُمري...)(٣).

ونظم الشيخ عوض الكريم حمزة أبياتاً مما جاء في آخرها:

سليمان به نجد تباهت   كراماً أيدوا الدين المتين

ودُم مولاي مغتبطاً وها هي   عجالة معجب بالمهتدين(٤)

المبحث الثاني: تعريف موجز بالرسالة

أولاً: عنوان الرسالة:

"رسالة في حكم التوسل" وهو العنوان المقيد على المخطوط.(٥)

ثانيًا: نسبة الرسالة إلى مؤلفه:

مما يؤكد نسبة الكتاب لمؤلفه الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العُمري ما يلي:

١. نسبته له في فهرس المخطوطات، وفي تصنيف مكتبة المسجد النبوي.

٢. نفس أسلوب المؤلف من خلال النظر في كتبه الأخرى وبخاصة رسالة في التوسل.

٣. ذكر في الرسالة أنه ألقي إليه السؤال وهو في المسجد النبوي.

---

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٢٥٥).

(٢) المصدر السابق ص٢٥٥.

(٣) رسالة في التوسل ص٢٦، مقدمة وظائف رمضان ص١٧.

(٤) رسالة في التوسل ص٢٤.

(٥) مما يجدر التنبيه إليه هنا أن للمؤلف رسالة أخرى بعنوان "رسالة في التوسل" والتي تقدم ذكرها ضمن مؤلفاته في الترجمة، وهي أكثر شهرة من هذه الرسالة في حكم التوسل، وأكبر منها. فرسالته في التوسل ألفها جواباً عن رسالة مؤلفة في إجازة التوسل، متضمنة بعض الروايات الواهيات والشبهات المتناقضات، فجاء الجواب من الشيخ سليمان بما يتناسب مع ما في تلك الرسالة. وأما الأخرى التي هي موضوع الدراسة والتحقيق، فكانت جواباً على سؤال مختصر جاء الجواب عليها متوسطاً يتناسب مع سؤال السائل.

٤ . تطابق الخط مع مخطوط آخر له بعنوان رسالة في التوحيد.

ثالثًا: سبب تأليف الرسالة وموضوعها:

ألف الشيخ رحمه الله هذه الرسالة جواباً على أحد السائلين عن حكم التوسل بجاه الأنبياء والصالحين. وملخص الجواب كان ببيان التوسل الممنوع وأقسامه وحكم كل قسم، فإذا كان بدعاء غير الله وسؤاله فهو كفر وشرك، وإذا كان الدعاء بجاه الأنبياء والصالحين فهو بدعة محرمة. بدلالة الكتاب والسنة والإجماع، مدعماً ذلك بنقول عن السلف. مع بيان التوسل المشروع وبعض أنواعه.

رابعًا: مكانة الرسالة:

تتجلى مكانة الكتاب من خلال ما يلي:

أولاً: أنها صدرت في فترة تمس الحاجة إليها لكثرة المخالفين وبخاصة من الزوار للمسجد النبوي.

ثانياً: أنها تقرر المعتقد الصحيح في مسألة التوسل، وترد على بعض الشبهات حولها.

ثالثاً: اعتماد المصنف على الأدلة من الكتاب والسنة، وعلى المصادر السلفية.

رابعاً: تبيّن العقيدة التي قامت عليها البلاد السعودية منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله –؛ حيث أشار إلى ذلك في نهاية الرسالة.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية ومنهج التحقيق.

أولاً: وصف النسخ الخطية.

المخطوط يقع في سبعة أوراق، في كل ورقة وجهان بمجموع ثلاثة عشر صفحة، من الحجم المتوسط، وفي كل صفحة سبعة عشر سطرًا، وكتبت بخط واضح مقروء، ولم يصرح المؤلف فيها باسمه، وهي النسخة الخطية الوحيدة، وقد يسر الله لي الحصول عليها.

الناسخ: لم يذكر، والذي يظهر أنها كُتبت بخط المؤلف؛ لمشابهته لخطه في مؤلفات أخرى.

تاريخ النسخ على الوجهة الأولى: – ق. ١٤ هـ.

بداية المخطوط: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فقد ألقي علينا ونحن بالحرم الشريف زاده الله تشريفا وتكريما سؤالا في مسألة التوسل فأجبنا عنه بمبلغ علمنا..

نهاية المخطوط:... فإنها من جملة المسائل التي حصل عليها الخلاف... بيننا وبينهم حين دخول الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وحاشاهم أن يظن بأحدهم أن يوافق على ما يعتقد خلافه سيما والمقام مقام بسيط ومباحثه وطمأنينة لا مقام تعنيف وشدة فعلم.

مكان ورقم الحفظ: مركز مخطوطات المسجد النبوي الشريف. (م١٥ – ٥/٢١٤)

مصدر المعلومات: فهرس المخطوطات السعودي الموحد.

الوصف: نسخة تامة، كتبت بالمداد الأسود، وكتبت بعض كلماتها بالمداد الأحمر.

ثانيًا: منهج التحقيق:

١. إثبات النص كما هو في النسخة الخطية.

٢. عزو الآيات القرآنية بعد ذكر الآية مباشرة.

٣. تخريج الأحاديث النبوية، مع نقل أقوال أهل الحديث في الحكم عليها، إذا كانت من غير الصحيحين.

٤. مطابقة النقول وتوثيقها مع المصادر التي أحال إليها المؤلف، وتوضيح الفرق عند الحاجة بين نقل المؤلف والمثبت في المصدر المنقول منه، مع إضافة بعض الكلمات أو العبارات التي تجاوزها المؤلف وتدعو الحاجة إلى إضافتها، بين معكوفتين، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٥. التعريف بالأعلام غير المشهورين.

٦. التعليق على بعض المسائل بحسب الحاجة.

٧. قدمت للتحقيق بمقدمة تتضمن ترجمة موجزة بالمصنف، والتعريف بالكتاب، ومنهج التحقيق.

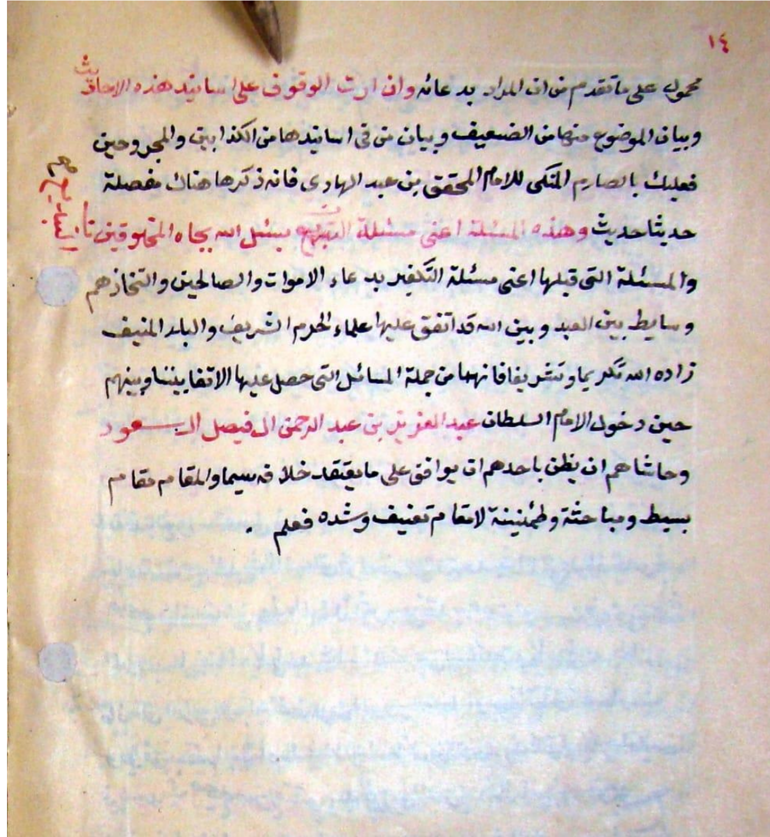
٨. إعداد الفهارس اللازمة: للآيات والأحاديث، والكتب، والمراجع.

رابعا: نماذج من المخطوط:



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد
فقد ألقي علينا ونحن بالحرم الشريف زاده الله تشريفا وتكريما سؤال
في مسألة التوسل فأجبنا عنه بمبلغ علمنا وإن كان الأولى بنا إذ وقع ذلك
السؤال إلى مشايخنا وعلمائنا إذ هم أولى بالجواب وأدرى بالصواب ونحن أطفال
عليهم ولكن فهمنا أن السائل معرض عن أشياء سمعها منا وقد خصنا بالسؤال
وكأنه يريد منا أن نقتبس الجواب فأجبناه بما أجاب به العلماء من أئمة الدين
والهدى من علمائنا وغيرهم مستندين إلى كتاب الله العزيز والسنة المطهرة
والله المسؤول أن يهدينا وإخواننا لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وهذا نص السؤال ما قولك في التوسل هل هو جائز مطلقا
أي سواء كان بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره كالشهداء والصالحين أحياء وأمواتا
أم لا فإن كان جائزا فما الدليل وإن كان فيه تفصيل فما هو أفتونا بالدليل
هل التوسل ثابت بفعل النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند
جيد في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححه عن أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأم فاطمة ووسع
قبرها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي وروى ابن أبي شيبة عن جابر
رضي الله عنه مثل ذلك وكذا روى مثله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي
الله عنهما ورواه أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله تعالى عنه وذكر ذلك كله الحافظ
جلال

صورة للورقة الأولى من المخطوط


١٤
محول على ما تقدم من أن المراد بدعائه وإن أردت الوقوف على أسانيد هذه الأحاديث
وبيان الموضوع منها من الضعيف وبيان من في أسانيدها من الكذابين والمجروحين
فعليك بالصارم المنكي للإمام المحقق بن عبد الهادي فإنه ذكرها هناك مفصلة
حديثا حديث وهذه المسئلة أعني مسئلة التشفع بسئل الله بجاه المخلوقين
والمسئلة التي قبلها أعني مسئلة التكفير بدعاء الأموات والصالحين واتخاذهم
وسائط بين العبد وبين الله قد اتفق عليها علماء الحرم الشريف والبلد المنيف
زاده الله تكريما وتشريفا فإنها من جملة المسائل التي حصل عليها الاتفاق بيننا وبينهم
حين دخول الإمام السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود
وحاشاهم أن يظن بأحدهم أن يوافق على ما يعتقد خلافه سيما والمقام مقام
بسيط ومباحثة وطمأنينة لا مقام تعنيف وشده فعلم.

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد أُلقي علينا ونحن بالحرم الشريف – زاده الله تشريفاً وتكريماً– سؤالًا[١] في مسألة التوسل، فأجبنا عنه بمبلغ علمنا، وإن كان الأوْلى بنا أن نرفع ذلك السؤال إلى مشايخنا وعلمائنا؛ إذ هم أولى بالجواب وأدرى بالصواب، ونحن أطفال[٢] عليهم، ولكن فهمنا أن السائل يعرِّض بأشياء سمعها منا وقد خصنا بالسؤال، وكان يريد منا أنفسنا[٣] الجواب، فأجبناه بما أجاب به العلماء من أئمة الدين والهدى من علمائنا وغيرهم، مستندين إلى كتاب

(١) كذا في الأصل، والصواب سؤال؛ لأنه نائب فاعل للفعل (ألقي).

(٢) وهذا من تواضعه رحمه الله، ولعله يعني متطفلين، ويحتمل أنه مراده أطفال وعيال عليهم، كما قال الإمام الشافعي: «الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه.» تاريخ بغداد (١٣/ ٣٤٥).

(٣) في المخطوط: (أنفسا).

الله العزيز والسنة المطهرة، والله المسؤول أن يهدينا وإخواننا لما اختلفَ[١] فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. **وهذا نص السؤال:**

"ما قولك في التوسل: هل هو جائز مطلقاً؟ أي سواءً كان بالنبي ﷺ، أو بغيره، كالشهداء والصالحين أحياء وأمواتاً، أم لا؟ فإن كان جائزاً فما الدليل؟ وإن كان فيه تفصيل فما هو أفتونا بالدليل؟. هل التوسل ثابت بفعل النبي الأكرم ﷺ، كما رواه الطبراني بسند جيد في الكبير والأوسط، وابنُ حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك –رضي الله ––تعالى– عنه– وهو قوله ﷺ: **(اللهم اغفر لأمي فاطمة ووسع قبرها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي)**[٢]، وروى ابن أبي شيبة عن جابر–رضي الله عنه– مثل ذلك، وكذا روى مثله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما، رواه أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله –تعالى– عنه، ذكر ذلك كلَّه الحافظ جلال الدين في الجامع الكبير، وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل، فإن كان صحيحاً ثابتاً فما الذي يؤيده[٣]؟.

وإن كان موضوعاً نطلب منكم جميع هذه الأدلة كتابة؛ حتى تكون حجة على كل مكابر، وحتى يظهر الحق لذي العينين، وحتى لا نتخبط بالضلال).

الجواب ومن الله نستمد الصواب نقول:

التوسل لفظ مشترك فيطلق ويراد به في عرف عبّاد القبور دعاء الأنبياء والصالحين أنفسهم، بمعنى أنهم وسائط بينهم وبين الله –تعالى– فهم يدعونهم ويسمون ذلك توسلاً، ويستغيثون بهم عند الملمات والشدائد ويسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات، وغير ذلك مما هو من خصائص رب العالمين وإله الأولين والآخرين.

وهذا هو الكفر البواح، والشرك المبيح للدم والمال، سواء سمي توسلاً أو استشفاعاً أو تعظيماً للصالحين؛ إذ الأسماء لا تغير من الحقائق، فالمشرك مشرك شاء أم أبى، سواء سمى ذلك شركاً أو سماه ما سماه، كما أن الزاني زان، وشارب الخمر شارب، والسارق سارق والمرابي مرابي، ولو لم يسمون[٤] ذلك زناً ولا خمراً ولا سرقة ولا رباً.

---

(١) (في المخطوط: (لمختلف).

(٢) (ضعيف جداً) رواه الطبراني في الكبير (٢٤ / ٣٥١ . ٣٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ١٢١)، والسبكي في جمع الجوامع (٥/ ١٥٥) بلفظ: «رحمكِ الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتُشبعيني، وتعرين وتكسوني، وتمنعين نفسك طيباً وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة، الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين» قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٥٧): فيه روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/ ٧٩). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه قاعدة في التوسل: (ولم يرد عن النبي، ولا عن أحد من الصحابة أنهم دعوا الله بحق أحد من المخلوقين).

(٣) في المخطوط: يايده.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: لم يسموا، بحذف النون؛ لأن الفعل مجزوم بلم.

فإن الله -تعالى- قال عن المشركين: {**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ**} [الزمر:٣]، وقال -تعالى-: {**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ**} [يونس:١٨].

وأول شرك حدث في قوم نوح؛ وسببه الغلو في الصالحين، كما ذكره البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما[١]، وذكره ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين[٢].

والنبي ﷺ قد أخبر عن هذه الأمة أنها تسلك مسالك الأمم قبلها، كما في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: **(لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.. الحديث)**[٣].

وقد حكى شيخ الإسلام بن تيمية - قدّس الله روحه - الإجماع على كفر من اتخذ بينه وبين الله وسائط، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، نقله عنه صاحب الفروع[٤] وصاحب الإقناع[٥] وغيرهما من أئمة الحنابلة[٦].

وقال -رحمه الله- أيضاً في رسالة مستقلة بهذه المسألة[٧]: (وإن أثبتُّم[٨] المخلوقين وسائط بين الله وبين خلقه - كالحُجَّاب الذين بين الملك ورعيته — بحيث يكون[٩] هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه، فالله إنما يَهدي عباده ويرزقهم بتوسطهم، فالخلق يسألونهم، وهم يسألون الله، كما الوسائط عند الملوك: يسألون الملوك الحوائج للناس؛ لقربهم منهم، والناس يسألونهم، أدباً منهم أن يباشروا سؤال الملِك، أو لأن طلبهم من الوسائط أنفع

(١) في صحيح البخاري كتاب التفسير، سورة نوح برقم: (٤٩٢٠) (ص٨٥٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد؛ أما ود كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع كانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف، عند سبإ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت».

(٢) عند ابن جرير الطبري في تفسيره: (٢٣/ ٣٠٤).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي ﷺ: (لتتبعن سنن من كان قبلكم) برقم (٧٣٢٠)، ومسلم، كتاب: العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى برقم: (٦٧٨١) ص: (١١٦٢).

(٤) ينظر: الفروع وتصحيح الفروع (١٠/ ١٨٨)

(٥) ينظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٤/ ٢٩٧).

(٦) ينظر: الإنصاف (٢٧/ ١٠٨)، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى (٢/ ٤٩٨)، كشاف القناع (١٤/ ٢٢٧).

(٧) الفروع لابن مفلح (١٠/ ١٨٨).

(٨) هكذا في المصدر، وفي المخطوط: اثابت.

(٩) في كتاب الواسطة بين الحق والخلق لابن تيمية: يكونون.

لهم..[١]من الملوك؛ لكونهم أقرب [إلى الملك][٢] من الطالب للحوائج، فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو مشرك كافر[٣]، يجب أن يستتاب..[٤]وإلا قتل.

وهؤلاء المشبهون[٥] لهم شبهوا المخلوق بالخالق وجعلوا لله أنداداً. وفي القرآن من الرد على هؤلاء ما لم تتسع له هذه الفتوى)[٦].انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله -تعالى-.

وقال رحمه الله -تعالى- في رده على البكري: (أما المقام الأول: فلا يمكن لأحد أن يقول: إن النبي ﷺ شرع لأمته أن يستغيثوا بميت، لا نبي ولا غيره، لا في جلب منفعة ولا دفع مضرة، لا بهذا اللفظ ولا معناه.

فلا يشرع لهم أن يدعو ميتاً ولا يسألوه ولا يدعوا إليه ولا يستجيروا به، ولا يدعوه لا رهبة ولا رغبة ولا يقول أحد لميت: أنا في حسبك أو أنا في جوارك وأنا أريد أن تفعل كذا وكذا، ولا أن يخطو إلى قبر ميت خطوات وأن يتوجه إلى جهة قبره يسأله كما يفعل كثير من هذا النصارى، وأشباه النصارى من ضُلال هذه الأمة بكثير من شيوخهم وغير شيوخهم، ولا يشرع لأحد أن يقول لميت: سل الله لي، أو دع [٧] الله لي.

ولا يشرع لهم أن يشكوا إلى ميت، فيقول أحدهم مشتكياً عليه: عليّ دين، أو آذاني فلان، أو قد نزل بنا العدو، أو أنا مريض، أو أنا خائف.. ونحو ذلك من الشكاوى، سواء كان هذا السائل عند قبر الميت، أو بعيداً منه، وسواء كان الميت نبياً أو غيره. انتهى)[٨].

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن[٩]، في مصباح الظلام: (والتوسل صار مشتركاً في عرف كثير، فبعض الناس يطلقه على قصد الصالحين ودعائهم وعبادتهم مع الله، وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبور وأنصارهم وهو عند الله ورسوله وعند أولي العلم من خلقه: الشرك الأكبر، والكفر البواح، والأسماء لا تغير الحقائق)[١٠]. انتهى.

---

(١) في المصدر: (من طلبهم) ولم يذكرها في المخطوط.

(٢) لم يرد في المخطوط، وهي ثابتة في كتاب الواسطة بين الحق والخلق لابن تيمية ص٢٥.

(٣) في المصدر: (كافر مشرك).

(٤) (فإن تاب) لم يورده في المخطوط، وهي ثابتة في الواسطة بين الحق والخلق لابن تيمية ص٢٥.

(٥) (في المخطوط: المثبتون وفي الواسطة: مشبهون لله).

(٦) الواسطة بين الحق والخلق (ص: ٢٥).

(٧) في المصدر: أو أدع

(٨) الاستغاثة في الرد على البكري (ص: ٢٦٩).

(٩) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ولد سنة ١٢٢٥ هـ في الدرعية، تتلمذ على والده وعدد من الشيوخ، انتقل الشيخ عبد اللطيف مع والده إلى مصر، ثم رجع إلى الرياض وتوفي بها سنة ١٢٩٣هـ. من أبرز مؤلفاته: مصباح الظلام في الرد على من افترى على الشيخ الإمام، وكتاب منهاج التأسيس. ينظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ٧٠).

(١٠) نقله بالمعنى من كلام الشيخ في منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس (ص: ١٧، ٧٦).

وقال شيخنا العلامة سليمان بن سحمان(١)، في رده على بعض المبطلين، لما عاب أهل الإسلام بقوله:

إلى الله بالمعصوم لم يتوسلوا

فقال شيخنا عجز البيت:

.... نعم هذه حق يعدونها كفرا

على عُرف عباد القبور فإنه بمعنى الدعا والاستغاثة قد يُجرى(٢)

فذكر-رضي الله عنه- ومتعنا به(٣): أن التوسل على عرف عباد القبور كفر؛ لأنه بمعنى: دعاء الصالحين والاستغاثة بهم واتخاذهم وسائط بينهم وبين الله، وليس الكلام في سؤال الله بذاتهم وحقهم، فإن هذا لم يقل أحد من علمائنا إنه شرك، بل قالوا ما قاله علماء الأمة، كما سيأتي في القسم الثاني.

فأما هذا الذي الكلام فيه الآن: فحقيقته تسوية المخلوق بالخالق، وصرف الدعاء - الذي هو مخ العبادة، كما في الحديث(٤) لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً، فضلاً عن غيره، قال الله -تعالى-:{ **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ(١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** } [فاطر:١٣-١٤]، وقال تعالى:{**فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**} [الجن:١٨]،

وقال عز من قائل: {**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُون(5) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ**} [الأحقاف:٥-٦]، وقال -تعالى-: {**وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ**} [يونس:١٠٦].

(١) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النّجدي، ولد في عسير، وانتقل مع أبيه إلى الرياض، في زمن تركي بن عبد الله، له العديد من المؤلفات منها: الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، في الرد على كتاب لجميل صدقي الزهاوي، والهدية السنية، وتبرئة الشيخين، ومنهاج أهل الحق والاتّباع، الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٦)، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص: (٢٠٥).

(٢) قال قبل هذا البيت:

وقولك فيما قد تهورت ضلة ... وحررته رقما وأودعته كفرا

إلى الله بالمعصوم لم يتوسلوا" ... نعم هذه حق يعدونها كفرا

وهذا جزء من قصيدة طويلة جمعت بين الجزالة والسلاسة رد فيها على قصيدة للنبهاني. ينظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم ص٢٠٧.

(٣) يقصد الشيخ ابن سحمان، وهو قوله: «التوسل على عرف عباد القبور اليوم هو دعاء الأنبياء والأولياء والتشفع بهم في قضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات وبينا أن هذا هو محض حق الله وأن من صرفه لغير الله كان مشركاً كما ذكر ذلك أهل العلم» ينظر: كشف غياهب الظلام عن جلاء الأوهام (ص:٢٣٢).

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب: فضل الدعاء برقم (٣٣٧١)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة»، وضعه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٦٩٣) برقم (٢٢٣١).

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله -تعالى- عنه عن النبي ﷺ قال في حديث طويل: **(يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً)**(١).

وقال -تعالى-: **{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}** [القصص:٥٦].

فمحبة الرسول ﷺ إنما هي باتباعه وتصديقه فيما أخبر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. قال -تعالى-: **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}** [آل عمران:٣١].

وهو ﷺ نهانا وحذرنا أشد التحذير عن الغلو فيه، كما في صحيح مسلم عن عمر أن النبي ﷺ قال: **(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله)**(٢).

وشرع لنا إذا زرنا المقابر أن ندعو لأصحابها ونسأل الله لهم المغفرة، ونهى ﷺ عن الصلاة عند القبور(٣) ولعن من أسرجها(٤)، وبالغ في النهي في ذلك، وأبدا فيها وأعاد، وسد كل ذريعة توصل إلى الغلو بأرباب القبور ودعائهم من الله.

القسم الثاني من أقسام التوسل:

أن التوسل يطلق ويراد به: مسألة الله -تعالى- ودعاؤه بجاه الأنبياء والصالحين وحقهم على الله.

وهذا بدعة محرمة(٥)؛ فإن الله سبحانه وتعالى إنما شرع لنا التوسل بأسمائه وصفاته، قال الله -تعالى-: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا}** [الأعراف:١٨٠].

وفي الصحيح عن عمر- رضي الله عنه- لما أراد أن يستسقي خرج بالعباس بن عبد المطلب وقال: **(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا)**(٦).

---

(١) أخرجه البخاري كتاب: الوصايا، باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب، ص: (٤٥٥)، ح: (٢٧٥٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله -تعالى-: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) [مريم: ١٦]، ص: (٥٨٠)، ح: (٣٤٤٥). ولم أقف عليه عند مسلم.

(٣) ورد النهي عن النبي ﷺ في عدة أحاديث منها ما ثبت في الصحيحين عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت: لولا ذلك أُبرز قبره غير أنه خُشي أن يتخذ مسجدا. البخاري كتاب الجنائز، باب: ما يكره اتخاذ المساجد على القبور، ص: (٢١٢) ح: (١٣٣٠). ومسلم باب: النهي عن بناء المسجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، ص: (٢١٥)، ح: (٥٢٩).

(٤) يشير إلى الحديث المروي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ:(لعن زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج" خرجه أصحاب السنن: أبو داود، كتاب: الأيمان والنذور، باب: زيارة النساء القبور، ص:(٤٧٢)، ح: (٣٢٣٦)، والترمذي، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مساجد، ص: (٨٨)، ح: (٣٢٠). والنسائي، كتاب: الجنائز، باب: التغليظ في اتخاذ السرج على القبور، ص: (٢٨٦)، ح: (٢٠٤٥)، وقال الترمذي: حديث حسن، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٥١).

(٥) التوسل بالأنبياء من المسائل التي تعددت فيها آراء العلماء، وما ذكره المصنف هنا وبينه بالأدلة هو الراجح، كما سيأتي مزيد بيان وتفصيل لها.

فلو كان التوسل بذات المخلوق وحقه؛ لما عدل عمر-رضي الله عنه-(والمهاجرون)(١) والأنصارُ عن النبي ﷺ إلى التوسل بعمه، ولتوسلوا بذاته بعد موته، كما كانوا يتوسلون بدعائه في حياته فلما عدلوا عنه، عُلم يقيناً أن التوسل بذاته وحقه ليس جائزاً عندهم، فهم أعلم بحق رسول الله ﷺ من أن يقدموا عليه أحداً كائناً من كان.

وقال شيخ الإسلام بن تيمية – قُدست روحُه ونُوّر ضريحُه -: (وقد تقدم أن عمر – رضي الله عنه- لما أجدبوا استسقى بالعباس فقال: (**اللهم إنا كنا في جدبنا نتوسل إليك بنبينا (فتسقينا)**(٢)، **وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون)**(٣)، فلم يذهبوا إلى القبر ولا توسلوا بميت ولا غائب، بل توسلوا بالعباس، وكان توسلهم به توسل بدعائه كالإمام مع المأموم، وهذا تعذر بموته.

فأما قول القائل عن ميت من الأنبياء والصالحين: اللهم إني أسألك بفلان أو بجاه فلان أو بحرمة فلان، فهذا لم ينقل لا عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا التابعين، وقد نص غير واحد من علمائنا أنه لا يجوز)(٤).

وقال شيخ الإسلام أيضاً في رده على ابن البكري: (بل ولا يشرع لأمته أن يقسموا على الله بمخلوق من المخلوقين، لا نبي ولا غيره، سواء أقسموا عليه بحاجة أو بغير حاجة.

ولا يشرع لأمته أن يتوسلوا(٥)، بذات ميت أصلاً ولا بذات حي، إلا أن يكون التوسل بأمر الله به من الإيمان به وطاعته، أو بدعاء المتوسَّل به وشفاعته، فإذا لم يكن المتوسِّل يتوسل بما أمر الله به، ولا بدعاء الداعي له، فليس هناك وسيلة شرعها الله ورسوله، فإذا كان النبي والرجل الصالح له عند الله من الجاه والقدر والحرمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فهذا لا ينتفع المتوسل بهم إلا بأحد وجهين:

إما أن يتوسل المتوسل بما أمر الله به من: الإيمان به ومحبته وطاعته وموالاته والصلاة والسلام عليه ونحو ذلك، فهذه هي الوسيلة التي أمر الله -تعالى- بها في قوله: {**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**} [المائدة:٣٥](٦).

---

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ص: (١٦٢) ح:(١٠١٠).

(١) في الأصل: (والمهاجرين)، والمثبت هو الموافق لقواعد العربية.

(٢) في الأصل: فتسقنا بدون ياء، والمثتب هو الموافق لقواعد العربية، وهو الذي في مصادر التخريج

(٣) تقدم تخريجه ص١٦.

(٤)الاستغاثة في الرد على البكري (ص: ٢٢٥). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في موضع آخر: (وهذا التوسل بالأنبياء – بمعنى السؤال بهم – وهو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم: إنه لا يجوز، ليس في المعروف من مذهب مالك ما يناقض ذلك، فضلاً أن يجعل هذا من مسائل السبب، فمن نقل عن مذهب مالك: أنه جوّز التوسل به بمعنى الإقسام به أو السؤال به فليس معه في ذلك نقل عن مالك وأصحابه). قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١/ ١٢٥). وقال في موضع آخر: (قد ذكر المروذي في منسكه عن الإمام أحمد بن حنبل أن الداعي المسلم على النبي – ﷺ – يتوسل به في دعائه. فهذا النقل يجعل معارضا لما نقل عن أبي حنيفة وغيره) جامع المسائل لابن تيمية – عزير شمس (٥/ ١١٥). وقال ابن عبدالهادي: (وأما دعاؤه هو وطلب استغفاره وشفاعته بعد موته، فهذا لم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين لا من الأئمة الأربعة ولا غيرهم، بل الأدعية التي ذكروها خالية من ذلك) الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص: ١٣٦).

(٥) (زيادة في المخطوط: إلى الله)

(٦) (في المصدر: فالوسيلة تجمعها طاعة الرسول)

وكل طاعة للرسول وسيلة، و{**مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**} [النساء:٨٠]، {**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا**} [النساء:٦٩].

الوجه الثاني: أن يدعو له الرسول، فهذه أيضاً مما يتوسل به إلى الله –تعالى–، فإن دعاءه وشفاعته عند الله من أعظم الوسائل، فأما إذا لم يتوسل العبد بفعل واجب ولا مستحب، ولا الرسولُ دعا له فليس في عظم قدر الرسول ما ينفعه.) انتهى[1].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن[2] رحمه الله –تعالى–: (وهذا الذي يقع من الناس يوم القيامة مع الرسل، هو من باب سؤال الحي الحاضر والتوسل إلى الله بدعائه، كما كان الصحابة رضي الله –تعالى– عنهم يسألون رسول الله ﷺ في حياته، أن يدعو لهم إذا نابهم شيء، كما في حديث الاستسقاء وغيره، ولما توفي رسول الله ﷺ لم يكونوا يفعلون عند قبره شيئاً من ذلك ألبتة؛ ففرق أصحاب رسول الله ﷺ، وهم أعلم الأمة وأفقهها وأفضلها بين حالتي الحياة والممات، وكانوا يصلون على النبي ﷺ عند دخول المسجد والخروج منه، وفي الصلاة والخطبة، وعند ذكره؛ امتثالاً لقوله ﷺ: (**لا تجعلوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم**)[3].

ولما أراد عمر–رضي الله عنه–أن يستسقي بالناس أخرج معه العباس بن عبد المطلب رضي الله –تعالى– عنه فقال: (**إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا**)[4] فيدعو، فلو جاز أن يتوسل عمر والصحابة رضوان الله –تعالى– عليهم بذات النبي ﷺ بعد وفاته؛ لما صح منهم أن يعدلوا عن النبي ﷺ إلى العباس، فلما عدلوا عنه إلى العباس، عُلم بأن التوسل بالنبي بعد وفاته لا يجوز في دينهم، وصار هذا إجماعاً منهم)[5].

---

(١) الاستغاثة في الرد على البكري (ص: ٢٦٩–٢٧٠).

(٢) عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فقيه حنبلي، من أحبر علماء نجد. ولد سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الهجرة في الدرعية، وانتقل إلى مصر بعد استيلاء إبراهيم (باشا) على الدرعية، وعاد إلى نجد سنة ١٢٤١هـ، تولى قضاء الرياض. توفي بها وقد قارب المئة. من مؤلفاته: الإيمان والرد على أهل البدع، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٤)، ومشاهير علماء نجد (ص: ٥٨).

(٣) رواه أبو داود كتاب المناسك، باب: زيارة القبور، ح: (٢٠٤٢)، ص: (٢٩٦). وأحمد برقم (٨٨٠٤) (١٤/ ٤٠٣). وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٢١١) برقم (٧٢٢٦).

(٤) تقدم تخريجه ص١٦.

(٥) المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن (ص: ٥١).

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (وقد أنكر أئمة الإسلام ذلك، فقال أبو[الحسين] القدوري[١] في شرح كتاب الكرخي: قال بشر بن الوليد[٢]: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: "لا ينبغي لأحد أن يدعوَ الله إلا به،.. وأكره أن يقول: بحق فلان، أو بحق [أنبيائه ورسله][٣] وبحق البيت الحرام". قال أبو [الحسين][٤]: (أما المسألة بغير الله فمنكرة في قولهم؛ لأنه لا حق لغير الله عليه، وإنما الحق لله على خلقه).

وقال ابن بلدجي في شرح المختار[٥]: "ويكره أن يدعو الله إلا به، فلا يقول: أسألك بفلان أو بملائكتك أو بأنبيائك أو نحو ذلك؛ لأنه لا حق للمخلوق على الخالق [أو يقول في دعائه: أسألك بمعقد العز من عرشك وعن أبي يوسف جوازه][٦]وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه: أكره كذا، هو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة وأبي يوسف إلى الحرام أقرب، وجانب التحريم عليه أغلب".

فإذا قرَّر الشيطان عنده: أن الإقسامَ على الله به والدعاءَ به أبلغُ في تعظيمه واحترامه، وأنجعُ في قضاء حاجته؛ نقله درجة أخرى إلى دعائه نفسه من دون الله تعالى)[٧].

إلى أن قال شيخنا ابن القيم رحمه الله -تعالى-: (وهذه الأمور المبتدعة عند القبور مراتب، أبعدها عن الشرع:

أن يسأل الميت حاجته أو يستغيث به فهي كما يفعله كثير من الناس)، قال: (وهؤلاء من جنس عباد الأصنام، وهذا يحصل للكفار من المشركين وأهل الكتاب يدعو أحدُهم من يعظمه ويتمثل لهم الشيطان أحياناً وقد يخاطبهم ببعض الأمور الغائبة.

ثم ذكر **المرتبة الثالثة:** وهي أن يسأل الله به وقال: وهو بدعة باتفاق المسلمين.

والرابعة: أن يظن أن الدعاء عند قبره مستجاب أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد: فهذا أيضاً من المنكرات المبتدعة باتفاق المسلمين، وهي محرمة، وما علمت في ذلك نزاعاً بين أئمة الدين، وإن كان كثير من الناس يفعلون ذلك)[٨] انتهى.

---

(١) في المخطوط (أبو الحسن) وجاء في نسخة عند ابن القيم أبو الحسن، الصواب (أبو الحسين)، وهو: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبي الحسين القدوري، شيخ الحنفية بالعراق، توفي ببغداد سنة ٤٢٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٧٤).

(٢) بشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي، إمام محدث عابد، قاضي العراق، ولد: في حدود الخمسين ومائة. وسمع من: مالك بن أنس، وحماد بن زيد. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٧٣-٦٧٣).

(٣) في المصدر (أنبيائك ورسلك).

(٤) سبق أن الصواب بالتصغير.

(٥) الاختيار لتعليل المختار (٤/ ١٦٤). ومؤلفه: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي. توفي ببغداد سنة ٦٨٣هـ، من مؤلفاته: المختار في الفتوى، وشرحه: الاختيار لتعليل المختار. عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، ولي قضاء الكوفة. ينظر: كشف الظنون: (٢/ ١٦٢٢).

(٦) ما بين معكوفتين من كتاب: إغاثة اللهفان (٣٩٠/١)

(٧) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ٣٩٠-٣٩١)

(٨) المصدر نفسه (٢١٦/١).

وقال الشيخ العلامة عبد اللطيف بن حسن في "مصباح الظلام في الرد على بعض المعاندين": (وأما ما ورد في السنن: "بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي في الذهاب إلى المسجد"(١)، ونحو ذلك: فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقاً تفضلاً منه وإحساناً إلى عباده، فهو توسلٌ إليه بوعده وإحسانه، وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس من هذا الباب، أعني باب مسألة الله في خلقه(٢).

وقد منع ذلك فقهاء الحنفية كما حدثني به محمد بن محمود الجزائري الحنفي(٣) رحمه الله -تعالى- بداره بالإسكندرية، وذكر أنهم قالوا: لا حق لمخلوق على الخالق، ويشهد لهذا ما يروى أن داود قال: (**اللهم إني أسألك بحق آبائي عليك فأوحى الله إليه أي حق لآبائك علي**)(٤) أو نحو هذا.

فالحق المشار إليه بالنفي هنا غير ما تقدم إثباته فإن المثبت بمعنى الوعد الصادق، وما جعله الله للماشي إلى الصلاة وللسائلين من الإجابة والإثبات فضلا منه وإحساناً، وأما المنفي(٥)، هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الإيمان والأعمال الصالحة.

فالأوّل: يعود ويرجع إلى التوسل بصفاته الفعلية والذاتية، والثاني: [يرجع] إلى التوسل بذوات المخلوقين) (٦) فتأمله فإنه نفيس جداً.

قال: (وأما مسألة الله بنبيه وترك(٧)متابعته، والخروج عن شريعته، فهذا حال المعرضين عن الإيمان وبما جاء به، والعبادات مبناها على الاتباع؛ ولهذا عمدة(٨) من أجازه حديثُ الأعمى ولم يتجاوز إلى غيره من الأقيسة

---

(١) الحديث ضعيف، أخرجه ابن ماجه كتاب: المساجد والجماعات، باب: المشي إلى الصلاة، ح: (٧٧٨)، (١/٢٥٦)، وأحمد ح: (١١١٥٦)، (١٧/ ٢٤٧)، كلهم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وأسألك بحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشرا، ولا بطرا، ولا رياء، ولا سمعة، وخرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أقبل الله عليه بوجهه، واستغفر له سبعون ألف ملك". قال النووي في الأذكار ص: (٣٠): حديث ضعيف، أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي، وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث. وضعفه ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:١٠٧)، وقال الألباني في الضعيفة: وهذا إسناد ضعيف جدا، إن لم يكن موضوعا، برقم: (٦٢٥٢) (١٣/٥٤٢).

(٢) في المخطوط قال: (في خلقه)، والصواب (بخلقه).

(٣) محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري، ابن العنابي: عالم بالحديث. من الحنفية. نسبته إلى مدينة عنابة بالجزائر. ولي الإفتاء في الإسكندرية ومات بها سنة ١٢٦٧هـ، له العديد من مؤلفاته: السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود، خاتمة في التوحيد، كان على عقيدة أهل السنة والجماعة. الأعلام للزركلي (٧/ ٨٩)، معجم المؤلفين (١٢/ ٥).

(٤) أورد هذا الأثر أبي نعيم في الحلية، ونقله عنه ابن تيمية في التوسل والوسيلة، وقال معلقاً عليه: (وهذا وإن لم يكن من الأدلة الشرعية فالإسرائيليات يُعتضد بها، ولا يُعتمد عليها)

(٥) (هنا) في الأصل وليست في المخطوط.

(٦) مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام (٢/ ٢٨٧).

(٧) في المصدر: به وبنبيه.

(٨) في المصدر: ولذلك صار عمدة.

والخوض بلا علم، وحديث الأعمى قد تكلم فيه أهل العلم(١)، ولم يصححوه كما تقدم؛ لأن فيه من لا يُحتج به؛ ولذلك توقف ابن عبد السلام (٢) في صحته، وقال: (إن صح الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة)(٣).

وغيره يقول: إن صح الحديث، فليس فيه ما ذهب إليه من أجاز سؤال الله بجاه خلقه وبحقهم؛ لأن نص الحديث يبيّن(٤) أن النبي ﷺ دعا له وسأل [اللهَ](٥) أن يَرد بصرَه، فهو توسل بدعائه، كما في حديث عمر-رضي الله عنه: (**إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك**)(٦).

فدعاء الأنبياء وأقاربهم المؤمنين وأهل الفضل والصلاح، من أعظم الوسائل إلى الله -تعالى-، وما المانع من أن يكون هذا هو المراد)(٧)...إلى أن قال: (وأما احتجاجه بما عزاه للطبراني في الكبير من أنه ﷺ دخل قبر فاطمة بنت أسد ودعا لها فقال: (**اللهم بحق نبيك والأنبياء الذين قبلي**)(٨) إلى آخر الحديث، فيقال لهذا: كم في الطبراني من حديث يخالف هذا أو يدل على وجوب التوسل بأسماء الله وصفاته، وإنابة الوجوه إليه فما أعمى عينك عنها؟ هل هناك شيء أعماها سوى الجهل والهوى؟ فقد تكلم في هذا الحديث غير واحد، وقال شيخ الإسلام رحمه الله -تعالى-: (قد بالغت في البحث والاستقصاء فما وجدت أحدا قال بجوازه إلا ابن عبد السلام في حق نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام. أترى هذا الحديث خفي عن علماء هذه الأمة لم يعلموا ما دل عليه!؟

ثم لو سلمنا صحته أو حسنه، ففيه ما مر في حديث الأعمى أن المراد به: دعاء نبيك إلى آخره أيّ وسيلة بذات الأنبياء لمن عصى أمرهم وخرج عما جاؤ به في التوحيد والشرع، وفي الحديث: (**يا صفية عمة رسول الله ﷺ ويا فاطمة بنت محمد اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا**)(٩).

---

(١) في المصدر: الحديث.

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقيّ، المشهور بالعز بن عبد السلام، والملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعيّ، ولد ونشأ في دمشق، تولى الخطابة بالجامع الأموي. انتقل إلى مصر وتولى القضاء بها، توفي بالقاهر سنة ٦٦٠هـ، من أشهر مؤلفاته القواعد الكبرى المعروف، بقواعد الأحكام، وبداية السول في تفضيل الرسول. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٤/ ٩٣٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٠٩).

(٣) ذكر ذلك ضمن إجابة على سؤال عن الإقسام على الله بمعظم من خلقه في دعائه كالنبي ﷺ، والولي، والملك، هل يكره ذلك أو لا؟ فأجاب بقوله: "أما مسألة الدعاء، فقد جاء في بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ علم بعض الناس الدعاء، فقال: في أقواله: " قل اللهم إني أقسم عليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة"، وهذا الحديث إن صح فينبغي أن يكون مقصوراً على رسول الله ﷺ؛ لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء، والملائكة؛ لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون هذا مما خص به تنبيهاً على علو درجته ومرتبته". ينظر: فتاوي العز بن عبد السلام بتعليق عبد الرحمن عبد الفتاح وتوزيع دار الباز، ص (١٢٦).

(٤) في المصدر: يفيد

(٥) زيادة من المصدر، والسياق يقتضيها.

(٦) تقدم تخريجه (وفي أول الحديث: اللهم) ص: (١٩).

(٧) مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام (٢/ ٢٩٠).

(٨) تقدم تخريجه ص١١.

(٩) أخرجه مسلم ح: (٣٥١)، ص: (١٠٨)، كتاب: الإيمان، باب: في قول الله -تعالى-: {وأنذر عشيرتك الأقربين} بسنده، إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: ٢١٤] «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا، يا صفية عمة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئا، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا».

وقال الله -تعالى-: {**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ**} [التحريم:١٠].

قال شيخ الإسلام: (إذا قال الداعي أسألك بحق فلانٍ، وفلانٌ لم يدع له وهو لم يسأله باتباعه لذلك الشخص أو محبتِه وطاعتِه، بل بنفس ذاته وما جعله ربه له من الكرامة، لم يكن قد سأله بسبب يوجب المطلوب)[١]. انتهى كلام الشيخ رحمه الله -تعالى-.

وهذا الحديث الذي أجاب عنه، هو الذي أورده السائل، فتبين لك الجواب عنه وهو: أنه مُتكلم فيه؛ لأنه يخالف الأحاديث الصحاح، كحديث عمر الذي بالبخاري، ويخالف ما ورد من أن الأمر بسؤال الله بأسمائه وصفاته.

وقد قال شيخ الإسلام: (أن السؤال بالمخلوق بدعة باتفاق المسلمين)[٢]. وذكر أيضاً أنه قد: (بالغ واستقصى فما وجد أحداً قال بذلك إلا ابن عبد السلام في حق نبينا خاصة، إن صح الحديث، فإنه علق قوله هذا على صحة حديث الأعمى، ولو كان الحديث صحيح لكان القائل بهذه المسألة كثير، وعلى تقدير صحتِه أو حسنِه، فهو محمول على أن المراد بدعاء نبيك، كما في حديث: (**اسألك بحق السائلين**)[٣]، وكما مر في حيث الأعمى فإن حق الداعي الإجابة تفضلاً من الرب وإحساناً، وبهذا تتفق الأحاديث ويوافق بعضها بعضا)[٤].

وما أشار إليه السائل من الأحاديث التي لم يذكرها فليس فيها حديث صحيح صريح تقوم به الحجة، بل الصريح منها: إما موضوع، أو مجمع على ضعفه، والذي حسنه بعضهم أو حسنه هو حديث الأعمى وحديث السائل محمول على ما تقدم من أن المراد بدعائه.

وإن أردت الوقوف على أسانيد هذه الأحاديث وبيان الموضوع منها من الضعيف وبيان من في أسانيدها من الكذابين والمجروحين فعليك بالصارم المنكي للإمام المحقق ابن عبد الهادي، فإنه ذكرها هناك مفصلة حديثاً حديثا، وهذه المسألة – أعني مسألة التبديع بسؤال الله بجاه المخلوقين– والمسألة التي قبلها – أعني مسألة التكفير بدعاء الأموات والصالحين واتخاذهم وسايط بين العبد وبين الله– قد اتفق عليها علماء الحرم الشريف والبلد المنيف زاده الله تكريماً وتشريفاً. فإنها من جملة المسائل التي حصل عليها الاتفاق بيننا وبينهم حين دخول الإمام السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، وحاشاهم أن يظن بأحدهم أن يوافق على ما يعتقد خلافه، سيما والمقام مقام بسط ومباحثة وطمأنينة لا مقام تعنيف وشدة، فعلم.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢/ ٣١١).

(٢) المستدرك على مجموع الفتاوى (١/ ٢٢).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) النقل عن شيخ الإسلام هنا بالمعنى من كتابه: قاعدة جليلة في التوسل ص٣١٠.

تم التحقيق بحمد الله –تعالى–.

فهرس المصادر والمراجع:

١. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، (بدون طبعة، ١٤١٤هـ، دار الفكر، لبنان).

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "الموضوعات "، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١ –١٣٨٦ هـ).

٣. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، (دار العاصمة – الرياض، ط٣ –١٤١٨هـ)

٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، (ط٧، ١٤١٩هـ، دار عالم الكتب، لبنان).

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، المستدرك على مجموع الفتاوى، جمعه ورتبه: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (ط١، ١٤١٨هـ).

٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، (دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٢هـ).

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى، جمع وتحقيق محمد بن قاسم، (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف –١٤١٦هـ).

٨. ابن تيمية، الاستغاثة في الرد على البكري، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دراسة وتحقيق: عبد الله بن دجين السهلي، (ط١، ١٤٢٦ هـ، مكتبة دار المنهاج، السعودية).

٩. ابن حجر، أحمد بن علي "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (دار المعرفة – بيروت– ١٣٧٩هـ).

١٠. ابن حنبل، عبد الله بن أحمد، " السنة"، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، (دار ابن القيم، الدمام، ط١ –١٤٠٦هـ).

١١. ابن سحمان، سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي، " كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب" (ط١، أضواء السلف)

١٢. ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد، الصارم المنكي في الرد عَلَى السبكي، تحقيق: عقيل بن محمد المقطري اليماني. (ط١، ١٤٢٤هـ مؤسسة الريان، لبنان).

١٣. ابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد، "طبقات الشافعية"، علق عليه د.عبدالعليم خان، (دار عالم الكتب، بيروت، ط١-١٤٠٧هـ).
١٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي (بدون طبعة، مكتبة المعارف، السعودية).
١٥. ابن كثير، "طبقات الفقهاء الشافعيين" تحقيق د. أحمد عمر هاشم وَ د. محمد زينهم، (مكتبة الثقافة الدينية، مصر -١٤١٣هـ).
١٦. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ط: بدون، دار إحياء الكتب العربية).
١٧. ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الحنبلي، الفروع ومعه تصحيح الفروع. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، ١٤٢٤هـ، مؤسسة الرسالة الطبعة).
١٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (دار صادر بيروت ط٣ -١٤١٤هـ).
١٩. أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد، "الجرح والتعديل"، مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٢٧١،١ هـ).
٢٠. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ط بدون ١٣٩٤هـ) (دار السعادة – مصر).
٢١. آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، (ط١، ١٣٩٢هـ، دار اليمامة، الرياض).
٢٢. الألباني محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (المكتب الإسلامي).
٢٣. الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، (ط١، ١٤١٢هـ، دار المعارف، السعودية).
٢٤. بن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، (ط١، ١٤٣١هـ، مؤسسة الرسالة)
٢٥. التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، (المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد)، (ط١، ١٤١١هـ، دار الهداية).
٣٧- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، لبنان).

٢٦. الخطيب، محمد بن عبد الله التبريزي، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣ ١٩٨٥م).

٢٧. الزركلي، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، (ط١٥، ٢٠٠٢م) دار العلم للملايين.

٢٨. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، ١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع)

٢٩. السيوطي، جلال الدين، جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، (تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون) (ط٢، ١٤٢٦هـ، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة)

٣٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الدر المنثور"، (دار الفكر – بيروت).

٣١. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (ط١، ٢٠٠٣م، دار الغرب الإسلامي).

٣٢. الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن" (ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، السعودية ط١ -١٤٢٠هـ).

٣٣. الطيالسي، سليمان بن داود، "المسند"، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة ط١ -١٤١٩ هـ).

٣٤. العُمري، رسالة في التوسل، سليمان بن عبد الرحمن العمري، طبعت على نفقة الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصبي، يليها رسالة في النهي عن التفرق. (بدون طبعة)

٣٥. العُمري، وظائف رمضان، سليمان بن عبد الرحمن العمري، تحقيق: رياض بن حمد العمري (ط١، ١٤٢٠هـ).

٣٦. كحالة، معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة، (ط بدون، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت).

٣٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، (مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م).

٣٨- الهيثمي، علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة -١٤١٤ هـ).



p-ISSN: 1652 – 7189 e-ISSN: 1658 – 7472 Volume No.: 12 Issue No.: 46 .. January– March 2026

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs